

8- عنوان البحث: "أثر الوزن العروضي في البنية الصرفية والنحوية في شعر زهير

بن أبي سلمى"

للشعر لغته الخاصة , ومسلكه اللغوي الذي يختص به , واستعمالاته المعينة المقصورة عليه التي ينفرد بها دون النثر ؛ إن لغة الشعر تختلف عن لغة النثر , إنها لغة داخل اللغة ، إن الشعر يفرض على الشاعر عددا من العناصر التي تحكمه , وتكون بناء النص الشعري و تتحدد في : الإيقاع ، والقافية، والتراكيب النحوية والمفردات التي يختارها الشاعر، فـ " الشعر قول موزون مقفى يدل على معنى "

ومن هنا أردت دراسة تلك الظواهر لدي أحد الشعراء القدماء من العصر الجاهلي , وذلك لأن الشاعر القديم :

1- كان لديه شعور قوي بأنه صاحب اللغة , وأنه يمتلكها , ولذلك لا يجد حرجا من التصرف فيما يملك , مادام هذا التصرف يخدم لديه غاية أعلى؛ لذلك كان الشاعر القديم أكثر تصرفا في اللغة من الشاعر الحديث .

2- لم يكن يسمح لنفسه , ولا يسمح له غيره - أن يكسر نظام الوزن في الشعر , مع أنه قد يكسر ما عدا ذلك من النظام الصرفي أو النحوي , وهو فيما كسره من البناء الصرفي أو النحوي إنما يقصد إلي معنى معين , ويرمي إلي هدف بعينه .

وكان النموذج المختار زهير بن أبي سلمى ؛ فإنه أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء , له قاموسه اللغوي الخاص الواسع , تمكن - بحسب عصره - من اللغة , وملك زمامها , وتصرف في مفرداتها وسخرها لمعانيه عن وعي كامل لشواردها ونوادرها , ويرى النقاد أن لغة زهير تمثل مرحلة من مراحل نمو اللغة وبعدها عن الغريب البدوي". . وكان يعني بتنقيح شعره وتهذيبه , ويقول د. شوقي ضيف " إن كل جانب في شعره يدفعنا دفعا إلى الإيمان بأنه كان يعاني طويلا في صنع قصائده , وما يتخذها لها من الإطار الفني الدقيق".

ويقول د. طه حسين : " زهير يتخذ شعره فناً وصناعة , الإجابة عنده مقصودة , شديد العناية بشعره , يطيل التهيؤ له والعمل على إنشائه , ثم يطيل النظر فيه , ثم يناله بالحذف والإصلاح حتى يستقيم له , ثم ينشره بعد ذلك يذيعه للناس "

فأردت أن أجري هذه الدراسة اللغوية لأبين أنه مع عنايته بشعره وتهذيبه له وتنقيحه لم يخل من تلك الظواهر التي تكسر النظام اللغوي , ولم يسلم منها , بل سيطرت عليه لغة الشعر بما فيها من ظواهر خاصة .

وأردت تفسير تلك الظواهر تفسيراً نصياً مرتبطاً بالنصوص , متوائماً مع السياق الواردة فيه ؛ إذ إن ذلك التفسير النصي للظواهر المخالفة ينبه إلي الظواهر الموافقة , ويدفع إلي تبين دورها , ويحرك الأذهان إلي استكشاف دور الاستعمال المألوف المأنوس , وبذلك يكتسب النحو قدراً أكبر من قدره في تقويم الألسنة , وتمييز الخطأ والصواب , ويعود له وجهه المشرق المفتقد , وغايته العليا التي من أجلها يطلب , ولها يراد.

وسوف أتناول في هذا البحث " أثر الوزن الشعري في البنية النحوية والصرفية في ديوان زهير بن أبي سلمى " الموضوعات الآتية :

- البنية الإيقاعية للديوان .
- القافية في الديوان .
- أثر الوزن العروضي في البنية النحوية .
- أثر الوزن العروضي في البنية الصرفية .
- أثر القافية في البنية النحوية .
- أثر القافية في البنية الصرفية .

وهذا الأثر سواء قد يكون بالزيادة أم بالنقص أم بالتغيير , ويفسر تفسيراً نصياً من خلال سياقه الذي ورد فيه , ولا بد أن له وجهاً في الاستعمال من ميل الشاعر إلي لهجة من لهجات العرب , أو وجه نحوي أو دلالي أو غير ذلك .